

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أمرهم نظرا حسنا تاما مساويا بينهم في نظره ولحظه وإصغائه ولفظه محترزا من ذي اللسان وجراة جنانه متأنيا بذى الحصر عند إقامة برهانه فريما كان أحد الخصمين ألحن بحجته والآخر ضعيفا عن مقاومته هذا مقام الفحص والإستفهام والتثبت وإمضاء الأحكام ليسلم من خديعة محتال وكيد مغتال ما ئلا في جميع ذلك مع الواجب سالكا طريق العدل اللائح غير فارق في إمضاء الحكم بين القوي والضعيف والمشروف والشريف والمالك والمملوك والغني والصلوك قال الله تعالى (إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) . وقال سبحانه وتعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) . وأمره أن يتصفح أحوال الشهود المسموعة أقوالهم في الحقوق والحدود المرجوع إلى أمانتهم المعمول بشهادتهم الذين بهم تقام الحجج وتدحض وتبرم الأحكام وتنقض وتثبت الدعاوى وتبطل وتمضى القضايا وتسجل مجتهدا في البحث عن طرائقهم وأحوالهم وانتقاد تصاريقهم وأفعالهم واستشفاف سجايهم وعرفان مزايهم مخصصا بالتمييز من كان حميد الخلال مرضي الفعال راجعا إلى ورع ودين متمسكا من الأمانة والنزاهة بالسبب المتين قال الله تعالى (وأشهدوا ذوي عدل منكم) .

وأمره بالنظر في أمور اليتامى وأموالهم ومراعاة شؤونهم وأحوالهم وأن يرتب بسبب اتساق مصالحهم الثقات الأعفاء والأمناء الأتقياء ممن طهرت ديانته وحسنت سريرته واشتهر بالظلف والعفاف والتنزه عن الطمع والإسفاف ويأمرهم بحفظها من خلل يتخللها ويد خائنة تدخلها وليكن عليهم